

رابعاً: التأليف والتوثيق

مقدمة

إن البحث العلمي دليل ارتقاء الجامعات العريقة، وإضافة حقيقية لنهضة البشرية حيث الدراسات والأبحاث في نوع كتابتها وتدوينها، وفي هذا الدرس سنركز على عنصرين هامين في إنجاز البحث العلمي، واللذان يتعلقان بالتأليف والتوثيق والسؤال المطروح هو: ماذا نعني بالتأليف والتوثيق؟ وماهي الأسس والعناصر التي يحويها كل منهما؟

أولاً: التأليف:

1- مفهوم التأليف لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: هو جمع الشيء إلى نظيره، أقول ألفت بين الشيئين تأليف فتألف، وأقول

تألف لبقوم وائتلفوا أي اجتمعوا

وعرفه ابن منظور (ت711هـ) فقال: "ألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرُّق،

وألفت الشيء تأليفاً إذا وصلت بعضه ببعض" ¹

وقال التهانوي (ت1191هـ): "هو إيقاع الإلف بين شيئين أو أكثر" ²

ب- اصطلاحاً: هو جمع الأشياء المتناسبة في علم من العلوم أو فن من الفنون،

والتأليف عدة مفردات منها: التصنيف والاملاء، فيقال مثلاً: هذا الكتاب تصنيف فلان،

أو صنّفه فلان، أو أملاه فلان، أو إملاء فلان. ³

2- آداب التأليف:

لما عرف أهل العلم مافي التأليف من فوائد وضعوا له آداباً بمثابة قواعد تحدد النقل

والكتابة منها:

أ- الأمانة في النقل: وهي إرجاع كل قول إلى قائله، قال السيوطي (ت911هـ):

"ومن بركة العلم عزوه إلى قائله" ⁴

ب- الالتزام بمبادئ العلم واحترام أهله عند الاستشهاد بهم أو ذكرهم. ⁵

ج- البعد عن اللغو في القول والسيء منه .

د- المحافظة على الأصل في حالة اختصار كتاب ما ونسبته إلى مصنفه.

3- أغراض التأليف:

لكل تأليف غرض ومقاصد يرمي ويصبو إليها الكاتب، فقد ذكر ابن حزم (ت456) في كتابة التقريب لحد المنطق⁶، وبسط ذلك العلامة ابن خلدون (ت808هـ) في مقدمته فقال: " ثم إن الناس حصرنا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها، فعددها سبعة وهي:⁷

أ- استنباط العلم بموضوعه، وتقويم أبوابه، وفصوله وتتبع مسأله.

ب- أن يقف على كلام الأولين وسيرتهم فيجدها مبهمة على الافهام فيفتح الله له فهمها.

ج- أن يعثر المتأخر على خطأ في كلام المتقدم فيحرص على ايصاله لمن بعده.

د- أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول فيكون الإطلاع على ذلك بغرض إتمام ما نقص منه من مسائل وفصول.

هـ- أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة ولا منتظمة فيكون الاطلاع عليها بغرض ترتيبها وتهذيبها.

و- أن تكون مسائل العلم مفرقة من أبوابها في علوم أخرى فيكون الانتباه بغرض تنظيمها.

ي- أن يكون الغرض من التأليف في الأشياء المطولة و المسهبة هو التلخيص ؛ وذلك بالاختصار والإيجاز وحذف المتكرر إن وقع.

4- شروط التأليف:

ذكر العلماء شروطا للتأليف لحث المؤلف على التقيد بها وهي:⁸

أ- إتمام الغرض الذي وُضع الكتاب لأجله من غير زيادة ولا نقص.

ب- الاحتراز عن إدخال علم في علم آخر.

ج- اشتراط حسن الترتيب.

د- وجازة اللفظ.

و- وضوح الدلالة.

5- نصائح للمؤلف:

وضع العلماء عدة نصائح للمؤلف للاعتماد عليها في النقل والكتابة ومنها:⁹

أ- الاعتناء بالتأليف من خلال الاطلاع على حقائق العلم ودقائقه.

ب- الاطلاع على مختلف كلام الأئمة ومتفقه وواضحه صحيحه من ضعيفه.

ج- التأهل للتأليف قبل الشروع فيه.

د- الحرص على إيضاح العبارة وإيجازها.

وبذلك قال السيوطي: وليكن اعتناؤه من التأليف بما لم يسبق إليه.

ثانيا: التوثيق

1- مفهوم التوثيق لغة واصطلاحا

أ- لغة: هو الإحكام نقول وثق الشيء وثبت وكان محكما، وتوثق تقوى وثبت.¹⁰

ب- اصطلاحا: هو إثبات صحة الشيء أو التثبت من صحة النص، وهو مشتق

من الثقة ومنه وثيقة الزواج وتوثيق العقود أي إثبات صحتها.¹¹

- أو هو مجموعة من الوثائق الورقية، أو المنشورة على الانترنت، أو على

وسائل رقمية أو تناظرية، مثل: شريط صوتي أو على أقراص مدمجة، وهو

مرادف لمصطلح المستند documentation، ومصطلح ببليوجرافيا .

- وهو علم من علوم التاريخ لحفظ المعلومات وتنسيقها وتبويبها وترتيبها

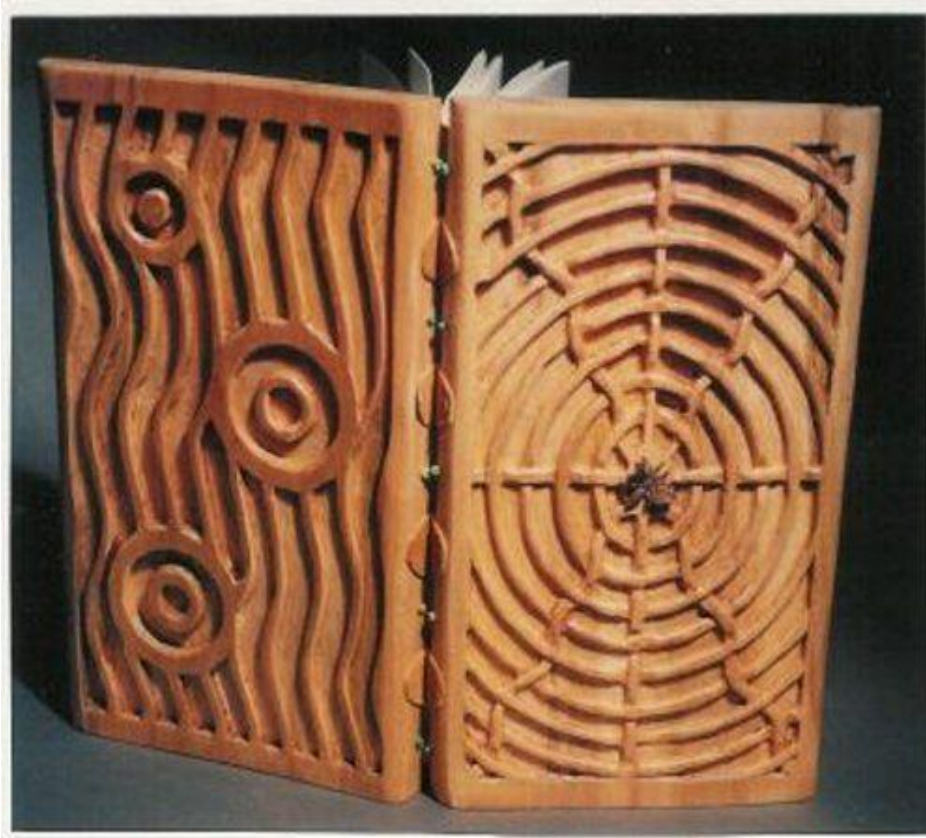
وإعدادها وجعلها مادة أولية للبحث والفائدة؛ وذلك لحفظ النتاج الإبداعي

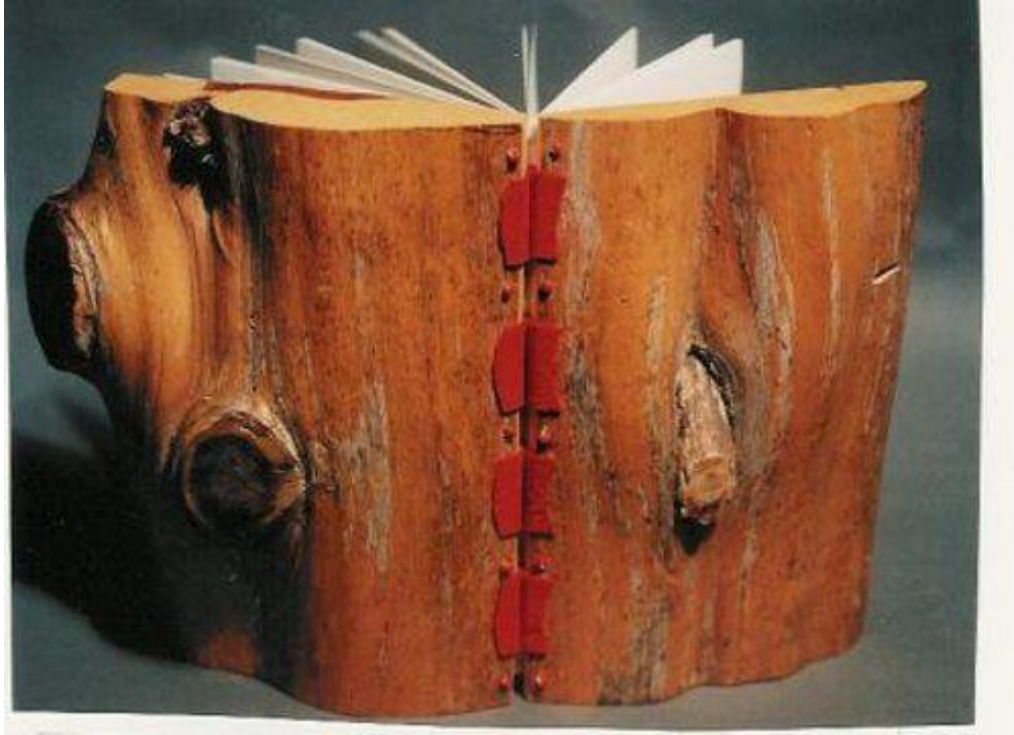
الإنساني.¹²

2- أنواع الوثائق:

أ- الوثائق الكتابية: كالمخطوطات والمطبوعات والصحف والتقارير والبيانات
والمذكرات والكتب.

● واجهات مستحدثة للكتب بالخشب:





● صورة لمخطوط في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:



الوثائق التصويرية: وهي على الغالب رسم بالزيت أو الفحم أو نقش على الحجر أو تكوين في الجص أو تنزيل بالخشب، وربما كانت الصورة شمسية أو سينمائية أو تلفازية.

● وثائق تصويرية:





• الرسم بالزيت:



• الرسم بالألوان الزيتية



• الرسم بالفحم



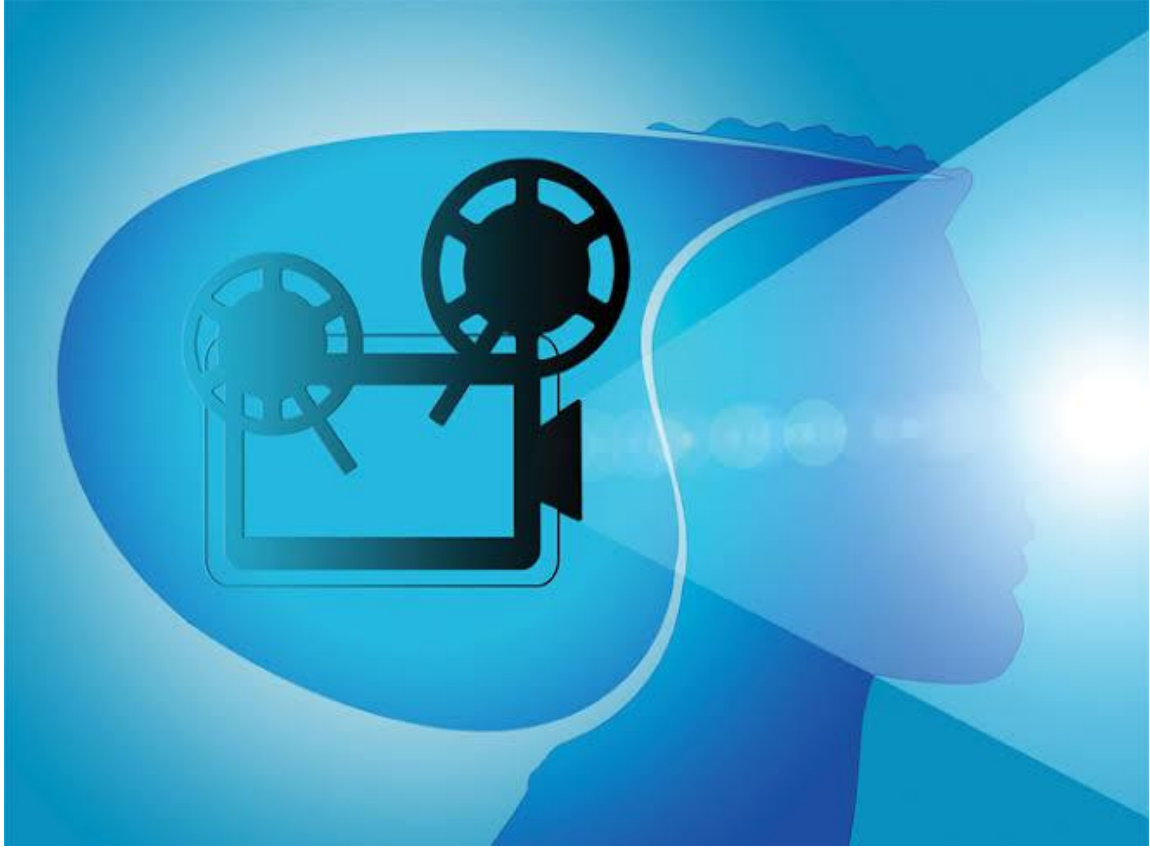
أدوات الرسم بالفحم



- النقش على الحجر



ج- الوثيقة السمعية أو المرئية: هي في الغالب تسجيلات صوتية أو إذاعية أو تسجيل إسطواني أو شريط سينمائي ناطق.¹³





3- أهمية التوثيق:

- أ- هو الركيزة الحقيقية التي يعتمد عليها الباحثون في البحث عن الحقيقة.
- ب- ذاكرة الأمة المضيئة اليقظة الحصينة التي لا يدركها النسيان.
- ج- حلقة وصل متينة تصل حاضر الأمة بماضيها.
- د- شاهد حي على نضال الأفراد والجماعات والحكومات والدول التي تعاقبت منذ فجر التاريخ.
- هـ- نعرف به مدى التطور الذي حصل في المجتمع في جميع مفاصل حركته في الزمن الماضي.

و- هو المستند الصحيح المُحكّم المؤكّد يؤخذ به على وجه الدقة والصحة والواقع والحقيقة كما كانت وكما هي.

ز- يسهل تنفيذ الأنشطة الشبيهة وينبه إلى أهمية الأمر ويركز عليه لأنه يوفر المعلومات المناسبة للمستفيد منه، فتكون عنده سرعة الإحاطة بالمعلومات لتقديمها بأكثر الأشكال ملائمة.¹⁴

4-أسباب التوثيق:

أ- الأمانة من خلال المعرفة المبنية على الآخرين.

ب- الابتعاد عن السرقات الأدبية والعلمية.

ج- معرفة حداثة المرجع.

د- حفظ وقت الباحث والقارئ بالرجوع إلى مصدر المراجع.¹⁵

5-الفرق بين التأليف والتوثيق:

يتجلى الفرق بينهما في أن التأليف هو جمع المعلومات والأحداث ، أما التوثيق فهو التأكيد على وجودها بتدوينها على ورق لحفظها من الضياع والنسيان والسرقة ومنه فإن العلاقة بينهما متكاملة .

الخاتمة:

في الأخير نستنتج أن التأليف والتوثيق يشكلان خطوة ضرورية وركيزة أساسية في البحث العلمي، لذا يجب على الباحث التقيد بها عند إنجاز بحثه بطريقة علمية.

الهوامش:

-
- 1 ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة، دار صادر، بيروت- لبنان، ط:04، 2004، مج: ، مادة (أَلْف).
 - 2 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقق: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، ص376/1.
 - 3 إياد خالد الطباع، الوجيز في أصول البحث والتأليف، مطبعة وزارة الثقافة، سوريا، ص:07
 - 4 جلال الدين محمد السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقق: فواد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م، (دط)، 319/1.
 - 5 إياد خالد الطباع، الوجيز، ص:45
 - 6 فاروق حمادة، منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، ص:29، نقلا عن: التقريب لحد المنطق ضمن رسائل ابن حزم، منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس 1995، 103/4.
 - 7 مقدمة ابن خلدون، تحقق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق- سوريا، 2004، (دط)، 1237/3.
 - 8 السيوطي، التعريف بأداب التأليف، تحقق: مرزوق علي إبراهيم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة- مصر، ص:28.
 - 9 سامح سعيد عبد العزيز، التوثيق في البحث العلمي، مكتبة دار العلم، القاهرة- مصر: ص:9
 - 10 ابن منظور، لسان العرب، مادة (وُثِق)
 - 11 منال بنت محمد العنزلي، الأخطاء الشائعة في التوثيق العلمي، جامعة الملك سعود، العربية السعودية، ص:6-9.
 - 12 موسوعة ويكيبيديا.
 - 13 المرجع نفسه
 - 14 موسوعة ويكيبيديا
 - 15 رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي ، أساسياته النظرية والعلمية، دار الفكر، دمشق- سوريا، ص:376.